

المصممة نسرين اللبابيدي: «ستايل» التصميم المنزلي يتطور مع نضوج المرء

يتجاوز عدد متابعي حساب «استديو حرف نون للديزاين» Harf Noon Design Studio على منصة «إنستغرام» الستين ألف متابع، تقف مصممة الديكور اللبنانية المقيمة في دبي منذ 18 عاماً نسرين اللبابيدي خلف هذا الحساب الخاص بالشركة التي أسستها وتشغل منصب مديرة التصميم فيها، حيث توجه عبر هذا الحساب نصائحها لأصحاب المنازل والمهتمين بالديكور، انطلاقاً من منزلها «مختبر» أفكارها. تصف المصممة نفسها على بطاقة العمل التعريفية بها بأنها «خيائية التصميم»، فهي خاضت في هذا العالم بعد أن درست التصميم الغرافيكي، ونالت درجة البكالوريوس في المجال، وتخصصت في إدارة الجودة، وتسلمت بشهادة الماجستير فيها. وتعتقد أنه على غرار تمييز المنتجات عن طريق وسمها بعلامات تجارية للتفريق بينها، يمكن تمييز المنازل حتى تعكس شخصيات أصحابها أو الساكنين فيها، فمبادئ التصميم الداخلي هي عينها لكن طرق تطبيقها تختلف من مصمم إلى آخر. في الحوار الآتي نضّم، نتحدث اللبابيدي عن دبي التي تعدّها عنوانها النهائي، وعن أسلوبها في عالم التصميم الذي علّمت نفسها بنفسها العمل فيه، وعن مصادر إلهامها...

«سيدتي» | نسرين حمود Nisrine Hammoud

تعدّل أحياناً، حتى تبدو مرئية، ومتوازنة نسبة إلى المساحة.

بين المبدع والمألوف

أنت مولعة بالإكسسوارات، التي تكثرين توظيفها في الديكور الداخلي. حدثينا عن هذا الميل؟

يمكن للإكسسوارات الموظفة بالطريقة الصحيحة في الغرفة أن تحقق التوازن الصحيح بين المبدع والمألوف؛ فالتصميم الداخلي الرائع يجعل المرء يشعر بالرضا. يرجع السبب إلى براعة الأنماط المرئية والإشارات المتكررة في تغليف الحواس. في هذا الإطار، لا عناصر مفضلة أكثر من الإكسسوارات لاستثارة تلك الحواس؛ سواء تعلّق الأمر بمزهية مليئة بالأزهار الرقيقة أو بقطعة من الكوارتز موضوعة بشكل جميل على مجموعة من الكتب أو بالشموع المعطرة والمنحوتات؛ فهذه الإكسسوارات لن تجذب انتباه الناظر إليها فحسب بل ستستحضر الذكريات لصاحبة المنزل عن المكان الذي اشترتها منه، كما ستخبر الزائر عن اهتمامات صاحبة المنزل وعن شخصيتها أيضاً. لذا، أولى أهمية مضافة إلى الإكسسوارات، وأرى أن المساحة التي لا تتضمنها كأنها غير مشظية.

كيف تصفين علاقتك بدبي، التي تقيمين فيها منذ وقت طويل؟
جئت دبي بعد التخرج من الجامعة مباشرة، لبدء مسيرتي المهنية، ولم أغادرها منذ ذلك الحين. مضت 18 سنة على تاريخ قدومي إلى المدينة، التي من فرط تعلّقي بها، ألّفت كتاباً (صدر في عام 2020) بعنوان HOMES: WE MAKE THEM, THEY MAKE US - Dubai Unseen «المنازل: نبنيها، وتبنينا - دبي غير المرئية» (الناشر: The Dreamwork Collective)، يضمّ تفاصيل عن منازل 15 شخصية عاملة في مجالات التصميم الداخلي وهندسة العمارة والأعمال، الشخصيات التي اتخذت دبي موطناً لها.

تشابه تصميمك الصور الإعلانية العائدة لمعارض المفروشات؛ لفرط التنسيق في الألوان فيها، وكثرة الإكسسوارات. هل تستغرقين الكثير من الوقت في التجريب، قبل إتمام المشروع؟
يمكن الإجابة عن سؤال «التجريب»، بالإيجاب والسلب؛ إذ يسهل الاشتغال في المشروع الذي أحسن إعداد التصوّر التخطيطي له، الأمر الذي يجعل الأمور والخطوات تسير بانسيابية، في مرحلة التنفيذ. في مرحلة التخطيط، يحدّد الأسلوب الفني والإكسسوارات اللازمة، بخاصة لناعية أماكن التوزيع والأحجام والألوان. أما في مرحلة التنفيذ، فإن أمكنة الإكسسوارات قد

تصوير: Ann Twist



«آخر موضة»

متى يحتاج المنزل إلى التجديد، وإجراء تغييرات جذرية على الديكورات فيه؟

يتوازى في الأهمية كل من اتباع خطوط الموضة لإجراء التعديلات على التصميم الداخلي، وتجديد الديكورات، والاستثمار في قطع الأثاث الخالدة، التي تتجاوز الموضة المتغيرة. هذه القطع من الأثاث المميزة بألوانها المحايدة، وبأشكالها الكلاسيكية، وبالجاذبية التي تجعلها دائماً «آخر موضة»، سهلة التوظيف في المساحة، ومُصمّمة من مواد عالية الجودة، وتعمر طويلاً، ولا تخلو من ابتكار وحرفية. يشابه شراء قطعة أثاث تحمل المواصفات المذكورة أنفاً شراء لوحة أو منحوتة: فهي ستجعل المنزل يتجدد عن طريق إبدال الإكسسوارات فيه فحسب أو مجرد إعادة توزيع الأثاث. عموماً، أمر تجديد المنزل بصورة جذرية يتم حسب المراجع كل سبعة أعوام إلى عشرة منها.

اللون الأخضر في المقدمة

مع دخولنا عام 2022؛ هل يمكن الحديث عن أساسيات في الموضة الدارجة؟

هناك العديد من الاتجاهات التي سنشهد هذا العام: في مقدمتها اللون الأخضر، الذي يتخذ أهمية متزايدة، مع قضاء الناس المزيد من الأوقات في منازلها، ورغبة الساكنين في جلب الطبيعة إلى أماكن سكنها. يبدو اللون الأخضر وظلاله، في نباتات الظل ومنسوجات الأرائك وأطلية الجدران. تمثل الإضاءة المُميّزة Statement Lighting، بدورها، اتجاهاً سيستمر في النمو في العام الجاري؛ تتميز هذه الإضاءة بأنها عصرية وعملية، وبأن وحداتها تشابه القطع الفنية والإكسسوارات التي تجمل المنزل. أضف إلى ما تقدّم، هناك غرف النوم، التي أمست تقوم بأدوار إضافية، كاستضافة مكتب العمل، لذا هناك رغبة من كثيرين في أن ترجع هذه الغرف مجدداً ملاذاً هادئاً وخالياً من الفوضى. تصمّم غرف النوم أخيراً باستخدام ألوان مهدئة وطبقات من المنسوجات الناعمة، وتضاءة بإضاءة كفيفة بتهديئة المزاج. المفروشات والإكسسوارات الدارجة مائلة الشكل، فهذا الأخير يساعد في الشعور بالراحة والهدوء في العقل الباطن، ويجذب الناظر إليه. أضف إلى ذلك، لجانب الاستدامة أهمية أي شراء قطع الأثاث والإكسسوارات التي نحتاج إليها حصراً، من دون إسراف، مع زيادة الوعي بالمواد التي تصنعها، والتركيز على المواد القابلة لإعادة التدوير، كالزجاج والمعادن والأخشاب المستصلحة.

لعبة الضوء والظلّ

بالإضافة إلى السفر، ما هي المصادر التي تساهم في أعمالك؟

كلّ ما يحيط بي هو مصدر للإلهام: موضة الملابس، وطرق مصممي الأزياء في الدمج بين الأنسجة والألوان، والمجلات والكتب سهلة القراءة Coffee Table Books. أحب المسرح أيضاً، والإنتاج المسرحي، ومسرح خيال الظلّ (مسرح الدمى).

هل من مصممين عالميين تتأثرين بهم؟

أحبّ تصميمات وإبداعات كل من كيلي ويرسلر Kelly Wearstler، وباتريشيا أوركيولا Patricia Urquiola.

كلّ ما يحيط بي هو مصدر للإلهام؛ موضة الملابس، وطرق مصممي الأزياء في الدمج بين الأنسجة والألوان، والمجلات والكتب

يتردّد حضور الأبيض والألوان الحيادية في تصاميمك؛ هل لا تزال المعادلة الناجحة في الديكور تقضي باستخدام الألوان الحيادية للأساسيات، مع تطعيمها بالإكسسوارات ذات الألوان البارزة؟ ترجع الألوان المحددة في السؤال إلى المشاريع الأخيرة التي تولّيت تصميمها، حيث جاءت رغبة العملاء في أن تتلون بألوان فاتحة، مع تطعيمها بألوان أخرى. رغبة في طبعها بسمّة بارزة. لكن، هناك مساحات أخرى رائعة بنفس القدر، تتميز بألوانها الداكنة أو الصاخبة أو المثيرة. يرجع اختيار الألوان الفاتحة من أصحاب المنازل في منطقة الخليج عموماً ربما إلى المناخ الحارّ، بالإضافة إلى مرونة الألوان المحايدة، فهي تسمح بإجراء التعديلات على الديكورات، بصورة سهلة، عن طريق الإكسسوارات والعناصر الفنية الأخرى، بخاصة لأولئك الذين يشعرون بالملل سريعاً من تصاميم منازلهم.

العلاقة بالمكان

بيتك هو بمثابة «مختبر» لأفكارك، إذ غالباً ما تصورين لـ«إنستغرام» نصائحك التصميمية للمتابعين، انطلاقاً منه. حدثينا عن علاقتك بمنزلك؟ كيف تتوطد علاقة المرء بمساحته عموماً، مع مرور الوقت؟

أستطيع القول أخيراً إنّي أستمع بمنزلي، بالشكل الصحيح. بعد أن مرّت دواخله في مراحل عدة، سواء خلال مراحل الزواج الأولى حيث جلبت الأثاث الخاص بي والعائد إلى منزل العزوبية، كما فعل زوجي، فحاولت المزاجية بين الأنماط. ثمّ جاء الأطفال، الأمر الذي كان يتحكّم في التصميم الداخلي، ومفرداته، من دون شك. لكن، بعد أن أصبح أطفالي أكبر سنّاً، قمت أخيراً بتصميم منزلي وفق الصورة التي لطالما تخيلتها. أضف إلى ذلك، ازداد تقديري لمنزلي خلال العامين الماضيين، نتيجة العمل منه والمكوث فيه معظم الوقت؛ محظوظة أن منزلي مزوّد بحديقة خارجية، للتنزه فيها، حتى أثناء منع التجول اتقاء من الوباء. أعتقد أنّه كلما نضج المرء، تطوّر «ستايل» التصميم الداخلي الخاص بمنزله، إذ هو يستطيع، مع مرور الوقت، أن يفهم العلاقة التي تربطه بالمكان، أي ركن القراءة الم محبوب والكرسي المرغوب على طاولة الطعام، كما الجانب المفضّل من السرير...

اتباع خطوط الموضة يميّز أعمالك السكنية، في عالم التصميم. كيف تصفين أسلوبك؟

أحب أن أقص القصص عبر تصاميمي. القصص التي أستخدم في إيصالها مفردات جمالية من المدارس الكلاسيكية والحديثة، مع الإكثار من الطبقات.

المساحة المنزلية الخالية من الإكسسوارات تبدو لي كأنها غير مشطوبة

